البيت الذي استشهد فيه السنوار قصة عائلة غزاوية فرحت بـ "ضياع مُقتنياتها"

نخيل نيوز - متابعة

قبل 5 شهور، كان المنزل الواقع في حي السلطان غرب مدينة رفح، لا يزال قائماً على حالته رغم الدمار حوله. تدخُل من بابه، فتلتقي دولابه الصغير المخصص للأحذية، تخلع نعليك وتمضي إلى مقاعد على الأرض. إلى اليسار طقم جلوس آخر «أنتريه» برتقالي اللون، وإلى اليمين من المركز مكان ثالث للجلوس، لدى العائلة «الكبيرة والمترابطة» التي شتتت الحرب الإسرائيلية شملها، حسبما قاله عمرو أبو طه .

وعمرو هو نجل شقيق أشرف أبو طه صاحب المنزل الذي أستشهد داخله رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» يحيى السنوار، يوم الخميس 17 تشرين الأول الحالي، فتحول من منزل مهدَّم مثله مثل أكثر من 70 في المائة من منازل القطاع، إلى آخر مميز، هو وعائلته التي احتفت باحتضان جدرانها للسنوار لآخر مرة.

انقطعت أخبار البيت عن العائلة، لم يعلموا قبل مشهد السنوار الأخير أن حيطانه فقدت كثيراً من أحجارها بفعل القصف المتواصل للمنطقة، وأن «الأنتريه» البرتقالي بهت لونه وبات أقرب للرمادي، وأن المنزل سيُهدم كله، ورغم ذلك سيصبح محطاً للأنظار، وجزءاً من محكية ستظل تُروى.

بُني البيت «الرحب» على أرض للجد أبو طه، يقول عنه عمرو إن جده تزوج 3 مرات، وله من الأبناء 10.

الآن، بفعل الحرب، يقطن عمرو شقة مؤجَّرة في ضاحية «جسر السويس» شرق العاصمة المصرية (القاهرة) ويسكن عمه ووالده في خيمتين متجاورتين في خان يونس البلد حيث نزحا، على مسافة نحو نصف ساعة بالسيارة من المنزل.

يشتاق الشاب الفلسطيني لعائلته، وللمنزل الذي كان أول من اكتشفه بعد الواقعة، هو وابنة عمه سلوى، وهي الطفلة نفسها التي تظهر في الصورة التي انتشرت بشكل واسع، بجوار صورة حملت تعليق «أطهر وأشرف كرسي في بيتنا» التي

نشرها عمرو.

يقول عمرو: «أول إشي لفت نظري الكرسي البرتقالي. مميز»، مشيراً إلى أن هذا «الطقم كان هدية من جدته إلى عمه»، ويضيف: «عرفنا المنطقة اللي وقع فيها الهجوم، وشفنا صورة لباقي البيت من بره وأثناء خروج الجثمان».

عرض أثرياء عرب على عمرو شراء الكرسي الذي فاضت عليه روح السنوار، إن وُجد بعد انتهاء الحرب، ولو بـ«100 ألف دولار»، لكنه قال: «إنهم إذا ما كانوا محظوظين ووجدوه، فلن يفرطوا فيه ولو بملايين»، وكان ذلك رأي عمه أيضاً الذي علَّق على العرض: «العوض من الله». ويعلق عمرو: «إن البيت سُوِّي بالأرض».

يقول عمرو: «العائلة خولتني التحدث باسمها إلى وسائل الإعلام عن قصة بيت عمي، لأن الشبكة عندي أفضل». هو الوحيد من العائلة الذي اسطاع الخروج من غزة خلال الحرب.

بأسى ينعى الشاب السنوار، وكذلك «شقا عمه» في المنزل، ممجداً لحظة تقاطع عائلتهم مع مقتل السنوار، والتي ربما كتبت للمنزل خلوداً خاصاً في الذاكرة. ليست ذاكرتهم فقط.

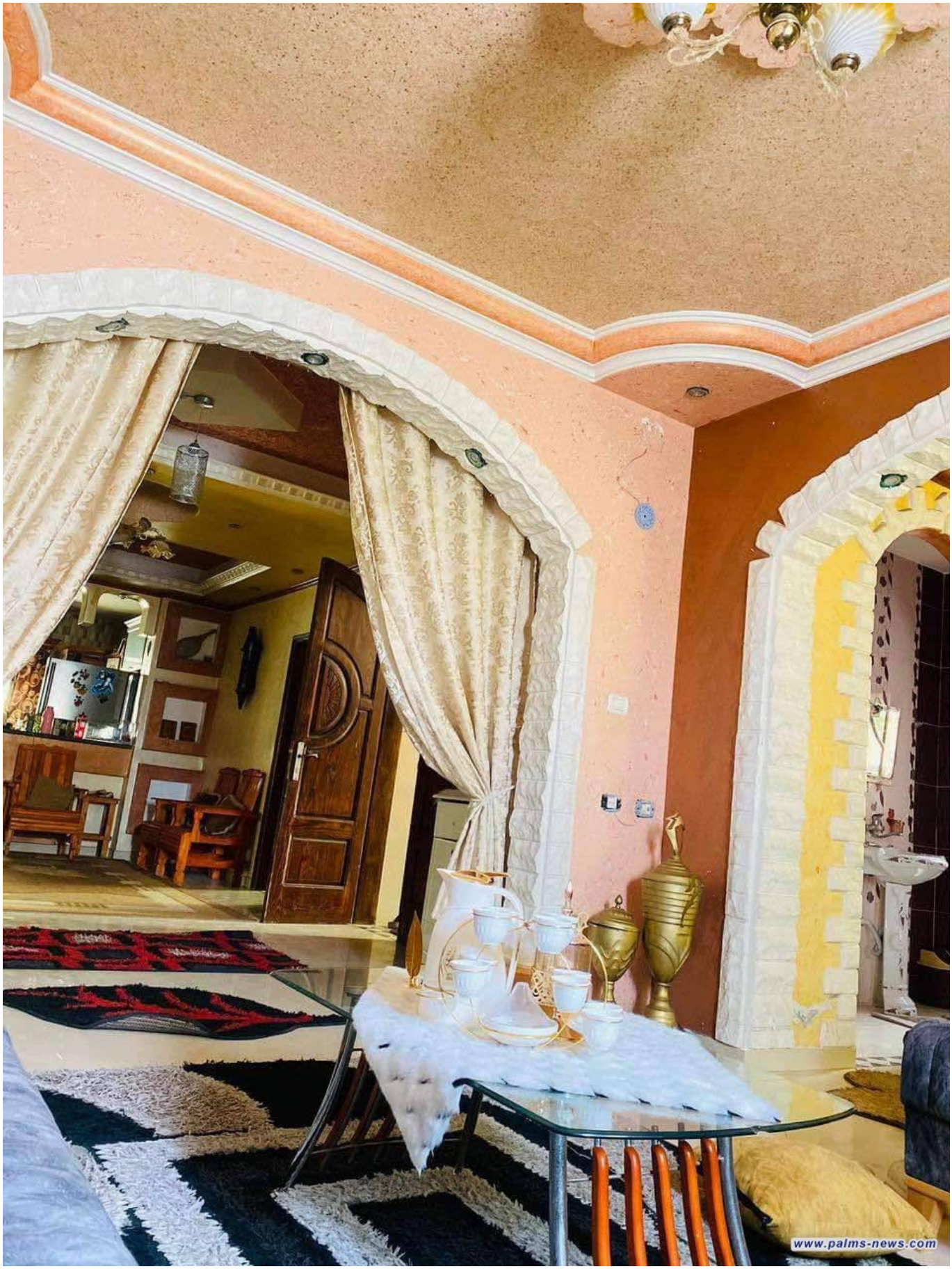
www.palms-news.com

www.palms-news.com

KALGAV
www.palms-news.com